

۱۱۔ کتاب  
البعث والنشور

obeikandi.com

## ما يركب منه الإنسان بعد البعث

[١] مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب، منه خلق، وفيه يركب<sup>(١)</sup>.

تابع يحيى قوم على قوله: تأكله الأرض، في هذا الحديث، وقال جماعة: يأكله التراب، والمعنى واحد، وعجب الذنب معروف، وهو العظم في الأسفل بين الألتين الهابط من الصلب، يقال لطرفه العصعص، وظاهر هذا الحديث وعمومه، يوجب أن يكون بنو آدم كلهم في ذلك سواء، إلا أنه قد روي في أجساد الأنبياء والشهداء أن الأرض لا تأكلهم، وحسبك ما جاء في شهداء أحد وغيرهم، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من كتابنا؛ وهذا يدل على أن هذا لفظ عموم، ويدخله - الخصوص من الوجوه التي ذكرنا؛ فكأنه قال: كل من تأكله الأرض، فإنه لا تأكل منه عجب الذنب؛ وإذا جاز أن لا تأكل الأرض عجب الذنب، جاز أن لا تأكل الشهداء؛ وذلك كله حكم الله وحكمته وليس في حكمه إلا ما شاء، لا شريك له؛ وإنما نعرف من هذا ما عرفنا به، ونسلم له إذ جهلنا علته؛ لانه ليس برأي، ولكنه قول من يجب التسليم له - ﷺ.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح، قال حدثنا حامد بن يحيى البلخي، قال

(١) خ (٨/٧٠٨/٤٨١٤). م (٤/٢٢٧١/٢٩٥٥). د (٤/١٠٨/٤٧٤٣).

ن (٤/٤١٧/٢٠٧٦). جه (٢/١٤٢٥/٤٢٦٦) من حديث أبي هريرة.



حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، سمع جابرا يقول لما أراد معاوية أن يجري العين التي في أسفل أحد عند قبور الشهداء الذين بالمدينة، أمر مناديا فنادى من كان له ميت، فليأته فليخرجه فليحمله؛ قال جابر: فذهبنا إلى أبي، فأخرجناهم رطابا يثنون.

قال أبو سعيد: لانكر بعد هذا منكرا، قال جابر: فأصابنا المسحاة إصبع رجل منهم فتقطر الدم وأما قوله منه خلق، وفيه يركب؛ فيدل على أنه ابتداء خلقه وتركيبه من عجب ذنبه - والله أعلم، وهذا لا يدرك إلا بخبر، ولا خبر فيه عندنا مفسر؛ وانما هي جملة ماجاء في هذا الخبر.

وأما خلق آدم - صلوات الله عليه وعلى سائر أنبياء الله - فروى في خلقه آثار كثيرة، في ظاهر بعضها اختلاف، روى شعبة عن الحكم، عن إبراهيم، عن سليمان، قال: أول ما خلق الله من آدم رأسه، فجعل ينظر وهو يخلق.

وروى حماد بن سلمة، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي، قال: خمر الله طينة آدم اربعين ليلة، ثم خلقها بيده؛ فخرج طيبها في يمينه. وخرج خبيثها في الاخرى؛ ثم مسح يديه احدهما بالاخرى فخلط بعضه ببعض، فمن ثم يخرج - الخبيث من الطيب، والطيب من الخبيث.

وروى عوف عن قسامة بن زهير، سمع أبا موسى الاشعري يقول: إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض، فجاء بنو آدم على قدر الارض، جاء منهم الاحمر، والابيض، والاسود، وبين ذلك؛ والحزن، والسهل، والخبيث، والطيب.

وقال ابن جريج: يقولون إن الروح أول ما نفخ في يافوخ آدم. وفي قوله - ﷺ: وفيه يركب، ايمان بالبعث والنشأة الاخرى.